



الشهيد علي عبدالمغني

ولد عام 1937م في منطقة النادرة محافظة إب وتلقى دراسته الأولية في نيعان.. ختم القرآن الكريم وأحسن تجويده ثم انتقل إلى صنعاء، والتحق بمدرسة الأيتام..

تذكر بعض المراجع التاريخية انه كان على صلة بالثائر الكبير العلامة حسين الكبسي ومنه تعلم العلوم والمعرفة.. أكمل تعليمه الأساسي والثانوي ثم التحق بالكلية الحربية في بداية العام 1958م وتخرج فيها نهاية عام 1960م برتبة ملازم ثان مع مرتبة الشرف (الأول على الدفعة) قالوا عنه: إنه كان في جميع المراحل الدراسية نبياً ومتفوقاً ويتمتع باحترام مدرسيه وزملائه. وبعد عودته من مدينة تعز عام 1961م مع زميله الثائر الشهيد الملازم محمد مطهر زيد انخرط في تنظيم الضباط الأحرار الذي تم تأسيسه في ديسمبر عام 1961م بعد أن أكمل تأسيس فرع تنظيم الضباط الأحرار فيها وبتكاليف من القاعدة التأسيسية للتنظيم في صنعاء..

إعداد/ محمد العريزي

قائد الثورة السبتمبرية

وفي اللقاء الثاني أكد القائم بالأعمال ان القاهرة تريد تفاصيل أكثر عن طبيعة العمل الوطني وإمكاناته وأهدافه.

الثائر.. والثورة

اللجنة القيادية اتخذت قراراً لاحقاً قضي أن يظل الملازم علي عبدالمغني المكلف بقيادة مجموعتي اقتحام قصر البشائر في صنعاء مرابطاً مع النقيب عبد اللطيف ضيف الله في مقر القيادة بالكلية الحربية في العرضي حيث أصبح الشهيد علي عبدالمغني احد أبرز قادة اللجنة القيادية لتفجير الثورة وفي الهيكل الأساسي لتنظيم الضباط الأحرار ليلة الثورة..

في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر الأربعاء أعلنت اللجنة القيادية لتنظيم حالة الطوارئ في الكلية الحربية والاستعداد لبدء ساعة الصفر، وبعد منتصف ليلة الـ 26 من سبتمبر 1962م تفجرت الثورة وبدأ الثوار بضرب قصر البشائر ومحاصرته حتى صبيحة يوم الخميس، والتي أسفرت عن هروب الإمام البدر الى خارج القصر ثم إلى أحد البيوت المجاورة، بعدها توجه إلى ضلع همدان متخفياً يتنقل من منطقة إلى أخرى حتى خرج خارج الوطن..

الثائر الوطني

عين الشهيد بعد الثورة عضواً بمجلس قيادة الثورة وبعد ذلك كلف من قبل الرئيس السلال بقيادة حملة عسكرية لاستعادة مدينة مأرب الاستراتيجية من القوى الملكية.. وبهذا الخصوص قال المناضل عبد الوهاب جحاف: إن الشهيد عبدالمغني هو الثائر الوحيد الذي لم يقعد في صنعاء بحثاً وراء السلطة والثورة أو المنصب، بل كان ثورياً مجاهداً لأجل وطنه وشعبه بينما تقاعس البعض.. وبقي في صنعاء إلى أن كلف مع مجموعة من زملائه الثوار في شهر أكتوبر 1962م باستعادة مأرب، وانطلق مباشرة إليها لإخماد التمرد ومطاردة من تبقى من فلول وحرس الإمامة الذين هرب بعضهم إلى مأرب وحجة وغيرها من مناطق اليمن.. وفي محافظة مأرب سقط شهيداً بعد أن عاش مناضلاً ومحوراً ولابناً، وطنه من نظام الاستبداد والظلم الإمامي.

المفاجأة بوفاة الإمام احمد بتاريخ 19 سبتمبر 1962م حيث تحول الموقف والاهتمام رأساً على عقب بالاتجاه نحو مدينة صنعاء مقر الإمام الجديد البدر، حينها زادت همة الأحرار لتفجير الثورة خلال أسبوع فقط.

ولكن قبل ذلك كان لابد من التنسيق وإقامة علاقات خارجية لكسب التأييد الخارجي وبالأخص موقف مصر باعتبارها الدولة العربية الأقدر على مساندة العمل الوطني وتحرير اليمن..



□ ضيف الله



□ صبرة



□ الأشول



□ جزيلان

القاضي صبرة بالقول: يلزم اشتراك جميع زملائكم في تفجير الثورة كانت إجابة الشهيد علي عبدالمغني عليه: لا نستطيع أن نقنع زملاًنا بأن يستجيبوا لأمر مجهول.. فإن كنتم قد وضعت الخطط اللازمة لتفجير الثورة ووحدهم اتجاهها السياسي وأبعادها، فأعرضوا ذلك علينا وأتيحوا الفرصة لنا للمناقشة والتعديل فيها إن لزم الأمر.. أو اوكلتم إلينا المهمة لنضع الخطة وأهدافها أو نشترك سوياً في وضعها..

رجل الثورة السياسي

كان الشهيد الملازم علي عبدالمغني أحد ضباط مدرسة المدفعية وباعتباره أحد أبرز مؤسسي تنظيم الضباط الأحرار كان دائم الحضور في الاجتماعات ومشاركاً رئيساً في النقاش الذي كان يدور داخل التنظيم.. وفي احد الاجتماعات اقترح الشهيد الملازم علي عبدالمغني ضرورة استدعاء أعضاء القاعدة التأسيسية للتنظيم للتباحث حول استفسار أو طلب المقدم عبد الله جزيلان مدير الكلية الحربية ومدرسة الأسلحة من الملازم ناجي علي الأشول مدير الشؤون الإدارية والتسليح عن رأي الضباط ومدى استعدادهم للمشاركة في تفجير الثورة..

وكان استدعاء الشهيد علي عبدالمغني للتنظيم لغرض أن يتخذ فيه الضباط القرار والموقف المناسب، وفي نفس اليوم عقدت القاعدة التأسيسية اجتماعاً وعلى ضوء ذلك تم تكليف كل من الشهيد الملازم علي عبدالمغني والملازم محمد مطهر زيد والملازم احمد الرحومي والملازم صالح الأشول لإجراء الحوار مع عناصر جماعة الأحرار، رغم أن المقدم جزيلان أبدى بعض التحفظات حول الشهيد علي عبدالمغني، كما أشارت بعض المراجع إلى أن الملازم ناجي الأشول اقنع المقدم جزيلان بأن الملازم عبدالمغني غير ما يتصور.

حماس الثورة

وتقول بعض المراجع التاريخية إن الشهيد علي عبدالمغني كان مواجهاً وشجاعاً ومتحمساً للثورة ففي أحد الاجتماعات وعندما كان القاضي عبد السلام صبرة يتحدث مع ضلایا التنظيم وجماعات الأحرار أن الكثير من المشايخ والعلماء والتجار والضباط يقفون معهم وان الجميع على استعداد لتقديم ما لديهم من إمكانيات، في ذلك الوقت رد الشهيد عبدالمغني على القاضي عبد السلام صبرة باسم مندوبي التنظيم قائلاً: نحن معكم في كل ما طرحتموه واعتبرونا نحن الموجودين جنوداً في أيديكم، وحين عقب عليه

مفاوض محنك

كانت اللقاءات مع الأحرار والثوار تتكرر والتي في الغالب كان يرأسها القاضي عبد السلام صبرة وكان الشهيد علي عبدالمغني من الأعضاء الذين يناقشون ويسألون وكان يسترسل في نقاش حاد رغم أن الاتفاق مع زملائه الضباط على أن تكون مهمتهم ونقاشاتهم من منطلق (نأخذ ولا نعطي) وعندما همّ التنظيم بإرسال عدد من الضباط الأحرار وذخائر دبابات من صنعاء إلى تعز كانت

الثورة تحولات وانكسارات

محمد علي عاش



مراحل حياتهم، إلا أن روح ثورة سبتمبر وأهدافها الخالدة لم تمت لدى الأحرار والشرفاء في هذا الوطن، فكانت حركة التصحيح بقيادة الشهيد ابراهيم محمد الحمدي في 13 يونيو 1974، والتي دشنها اليمنيون مرحلة تأسيسية ثانية كامتداد للمرحلة التأسيسية الأولى في 26 سبتمبر 1962، والتي صححت مسارها ومضت في بناء الدولة اليمنية الحديثة وتقليص نفوذ القوى التقليدية والانتهازية إلا أن هذه القوى سرعان ما تكالبت وأجهضت هذه المرحلة التأسيسية باغتيال الشهيد الحمدي في 10 أكتوبر 1977 م ودخول اليمن مرحلة خطيرة من الفوضى والمخاوف والانقسامات، فكان يوم السابع عشر من يوليو 1978م والذي انتخب الشعب فيه الزعيم علي عبدالله صالح لتولي مقاليد السلطة في ظل ظروف عصيبة ومحفوفة بالمخاطر، والذي دشنها في هذا التاريخ المرحلة التأسيسية الثالثة لبناء الدولة اليمنية والحفاظ على النظام الجمهوري وهي أطول مرحلة وعلى الرغم من مساوئ هذه المرحلة من حروب وصراعات إلا أن اليمن شهدت نوعاً من الاستقرار وحدثت فيها تحولات كبيرة ومنجزات

كثيرة أبرزها إعادة تحقيق الوحدة اليمنية في مايو 1990م وإقرار النهج الديمقراطي والتعددي والحفاظ على بنية الدولة، ومع ذلك فهذه المرحلة بإنجازاتها وتحولاتها وسلباتها تحتاج إلى قراءة وتقييم منهجي محايد، بعيداً عن الشخصية وبعيداً عن الإنكار والجحود والنفي للتحولات الكبيرة التي حدثت في هذه المرحلة.

أزمة 2011م كان يمكن أن تفتح لليمنيين آفاقاً جديدة لمرحلة تأسيسية رابعة عمادها وجوهرها بناء المجتمع الديمقراطي وبناء الدولة اليمنية الحديثة، إلا أن وعي السيطرة والوعي الانقلابي هو الذي ساد لدى قوى مشروع الربيع العربي التدميري، فقاد الأمور إلى منعطف خطير وأدخل البلاد في نفق أزمة مستمرة وتداعيات خطيرة، بدأت بتدمير بني الدولة وإنهاك الاقتصاد الوطني وتمزيق المؤسسة العسكرية والأمنية وعزعة الأمن والاستقرار وبعث المشاريع الصغيرة والهويات العصبوية، ومست الأزمة حياة الشعب اليمني المعيشية التي تدهورت بشكل فظيع اتسعت معها مساحة الفقر وارتفعت نسبة البطالة ومعدل الجريمة الاخلاقية والجناحية، بسبب الأزمة وبسبب طغيان سياسة الفوضى والفساد لدى حكومة الوفاق الوطني التي استحوطت أن يطلق عليها أسوأ حكومة في تاريخ اليمن.

فكان ذلك من أكثر المحطات والمسارات انحرافاً عن ثورة سبتمبر ومن أكبر التحديات التي واجهتها وما زالت تواجهها نظراً لأن الأزمة ما زالت تخلق تداعياتها الخطيرة، وهو ما دفع بخروج الشعب اليمني في ثورة عارمة لإسقاط الحكومة الفاسدة وإسقاط الجرة، وحق مشروع بل وضرورة ولايمثل تحدياً للثورة سبتمبر، وإنما التحدي الحقيقي أن تترك المرحلة والظرف الحساس بدون معالجات وبدون إصلاحات، فإن الأمر سيخلق تداعيات أخطر من ما شهدته صنعاء من صراعات دامية الأسبوع الماضي، الأمر أصبح يتطلب اصطفاً وطنياً حقيقياً انطلاقاً من تنفيذ وثيقة السلم والشراكة وتنفيذ مخرجات الحوار الوطني.. ومن استلهم روح الثورة السبتمبرية وأهدافها الخالدة.

في صبيحة يوم الخميس السادس والعشرين من سبتمبر 1962م انبج فجر الحرية مبدداً الظلام الذي خيم على اليمن قرون عدة، وسجل اليمنيون في هذا اليوم الأغر ميلاد عزتهم وانعتاقهم من الجهل والتخلف ونير الاستبداد في ظل الحكم الإمامي المستبد والرجعي الذي جمد حركة التاريخ في اليمن وعطل عجلة التطور الإنساني بسبب سياسة العزلة والانغلاق التي فرضت على اليمنيين لفترة طويلة.

كمان ثورة 26 سبتمبر 1962م هي الثورة الأهم لثورة 14 أكتوبر 1963م ضد الاستعمار البريطاني اليماني، والتي تجسدت فيها واحدية الثورة اليمنية ووحدة المصير ووحدة الإنسان اليمني وخلصه من الاستبداد والاستعمار والظلم والتخلف. ومنحت اليمنييين الفرصة التاريخية الأولى لتأسيس الدولة اليمنية في ظل حكم جمهوري شوري والتجاوز التدريجي لمرحلة حكم الفرد وهيمنة القبيلة والعشيرة والانتقال إلى عصر العلم الحديث.

وعلى الرغم مما واجهته الثورة في سنواتها الأولى من تكالب القوى الملكية وحصار السبعين يوماً لمدينة صنعاء عاصمة الجمهورية اليمنية الوليدة والتي كادت أن تهض الثورة وتسقط الجمهورية لولا صمود الثوار والضباط الأحرار الذين هبوا للدفاع عن الثورة والجمهورية وقدموا أرواحهم فداءً لذلك أمثال الشهيد علي عبدالمغني ومحمد مطهر زيد وقافلة طويلة من الشهداء الذين سقوا بدمائهم شجرة الثورة والجمهورية والحرية ورسخوا النظام الجمهوري.

وفي كل محطات الثورات تحدثت انكسارات، وثورة سبتمبر الخالدة تعرضت للانحراف والانكسار بانقلاب نوفمبر 1967م على المشير المناضل عبدالله السلال من قبل قوى المصالح التقليدية والانتهازية التي سيطرت على الدولة والسلطة وحولتها إلى إقطاعيات وفيد وغنيمة، فتدهورت الأوضاع إلى درجة كبيرة وسادت الفوضى وعاش اليمنيون أسوأ